صفة الصفوة

إنك تعلم أني أخاف أن أتكلم اللهم إنك تعلم أني أخاف أن أسكت اللهم إنك تعلم أني أخاف أن تأخذني فيما بين السكوت والكلام .

وعن زبدة أخت بشر بن الحارث قالت دخل بشر علي ليلة من الليالي فوضع إحدى رجليه داخل الدار والأخرى خارج الدار وبقي كذلك يتفكر حتى أصبح فلما أصبح قلت له في ماذا تفكرت طول الليلة قال تفكرت في بشر النصراني وبشر اليهودي وبشر المجوسي ونفسي وإسمي بشر فقلت مالذي سبق منك حتى خصك فتفكرت في تفضله علي وحمدته علي أن جعلني من خاصته وألبسني لباس أحبائه .

وعن أحمد بن نصر قال سمعت بشرا يقول يا مازني ليت لايكون حظي من ا هذا الذي يقول الناس بشر بشر ورأيت أشفار عينيه قد ذهبت من البكاء وعن الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول لو علمت أن رضاه أن أشد في رجلي حجرا ثم ألقي نفسي في البحر لفعلت .

وعن عباس بن دهقان قال قلت لبشر بن الحارث أحب أن أخلو معك قال إذا شئت فبكرت يوما فرأيته قد دخل قبة فصلى فيها أربع ركعات لاأحسن أن أصلي مثلها فسمعته يقول في سجوده اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الذل أحب إلي من الشرف اللهم إنك تعلم